بذلك كاذبا وقد ابدهم بها فلم يكونوا كاذبين بل صادقين واصحابه البراهين
التي لا اشكال فيها جمع برهان وهو لغة الحجة واصطلاحا ما تركب من مقدمتين
متى سلمتا لزمها لذاتها قول اخر كالعالم متغير وكل متغير حادث ينتج
العالم حادث على ما هو مقرر في محله من كتب الميزان احمده اي اصفه بجميع
صفاته الجميلة وذكر الحمد مرتين للجمع بين نوعيه الواقع في مقابل صفاته تعالى
والواقع في مقابلة نعمه التي من جملتها التوفيق لهذا التاليف وهذا الثاني
هو الشكر كما مر قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وخص الاول بالجملة
الاسمية الدالة على الثبوت والاستمرار والثاني بالفعلية الدالة على التجدد
والتعاقب لقدم الصفات واستمرارها وتجدد النعم وتعاقبها وفي الابلغ
من الحمدين كلام بينته في شرحي الالفية والارشاد على جميع نعمه جمع نعمة
وهي لين العيش وخصبه او الشيء المنعم به اذ كثيرا ما ياتي فعل بمعنى المفعول
كالذبح والنقض والرعي والطحن ومع ذلك لا ينقاس وقال الفخر الرازي
هي المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير وقيل لا بد من تقييد المنفعة
بالحسنة لانه لا يستحق الشكر الا بها والحق عدم اعتبار هذا القيد لجواز ان يستحق
الشكر بالاحسان وان كان فعله محظورا لان جهة استحقاق الشكر
غير جهة استحقاق الذم ولهذا استحق الفاسق الشكر بانعامه والذم بمعصيته
واختلف اهل السنة هل لله سبحانه وتعالى نعمة على الكافر في الدنيا وعليه الباقلاني
وقال الفخر الرازي انه الاصوب لقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم وذكر ايات كثيرة فيها دلالة لذلك وقيل لا لانه وان
وصلت اليه نعم لكنها قليلة حقيرة لا اعتداد بها لادائها الى الضرر
الدايم في الاخرة فهي كحلوى فيه سم ومن ثم قال تعالى ولا يحسبن الذين
كفروا

بيان مقدمتين

اي البراهين العقلية

مطلب الحمد نوعان

مطلب النعمة هي المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير

فقيل نعم

مطلب هل لله نعمة على كافر الصواب نعم للنصا

كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم الاية والخلاف لفظي اذ لا نزاع
في وصول نعم الدنيا لهم انما النزاع في انها انما حصل عقبها ذلك الضرر الابدي
هل تسمى حينئذ في العرف نعما او لا فهو نزاع في مجرد التسمية واول
بعض المحققين النعمة هنا في كلام المصنف بالانعام نظرا الى ان الحمد على
الوصف القائم بذاته تعالى الدائم المستمر ابلغ منه على اثره الواصل الينا
واعلم ان كل ما يصل الى الخلق من النفع ودفع الضر منه تعالى كما
قال سبحانه وتعالى وما بكم من نعمة فمن الله اي اما ظاهرا كالخلق
واما باطنا كالواصلة من غيره ظاهرا فانه الخالق لها وللداعية الانعام
في قلبه لكن لما اجريت على يديه استحق نوع شكر بها واما حقيقة الشكر
فهو له تعالى فقط لانه المنعم بالحقيقة ونعمه تعالى غير متناهية
بحسب الاجناس وذلك كاف في التذكير المفيد العلم بوجود الصانع
الحكيم واساله المزيد الزيادة من فضله اي ما تفضل به على عباده من سدا
غايته الاحسان اليهم فهو للتعدية ويصح كونها للتعليل اي من اجل
اتصافه بسائر صفات الكمال ولا يتصل بالحقيقة الا من هو كذلك
وكرمه فيه الوجهان المذكوران والفضل لغة ضد النقص الاحسان
والكرم نقيض اللوم ويقال كرم كصول للمذكر والمؤنث ولما ورد انه
صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء
تاسى المصنف به فقال واشهد اي اعلم وابين ان لا اله اي لا معبود بحق
في الوجود الا الله الواحد في ذاته فلا يقبل قسمة ولا تجزيا وصفاته
وافعاله فلا نظير له ولا شريك له في ملكه ولا معين له في فعله
القهار الغالب الذي لا يقوى شيء على غلبته القوي الذي لا يضعف ماخوذ

وانه بعدوا نعمة الله لا تحصوها والامر بتذكرها في اذكروا نعمتي لا انها
وانه تتناهى باعتبار الاشخاص
والانواع الا انها متناهية

والافضال

مطلب حديث كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء

Copyright © King Saud University